العنف أسبابه وعلاجه في فكر بديع الزمان النورسي من خلال رسائل النور

الأستاذ الدكتور: شوكت عارف محمد الاتروشي

جامعة زاخو-كوردستان العراق

ملخص:

شّكلت ظاهرة العنف والإرهاب المرادف له أحد الأمراض الاجتماعية الخطيرة التي ابتليت بها المُجتمعات البشرية على مّر تاريخها، والبحث مُحاولة للتعرف على أسباب العنف، وطرق، وكيفية علاجه من مُنظور العلامة والمُفكر الاسلامي بديع الزمان سعيد النورسي الذي عالج هذه المشكلة بفكره الثاقب ونظرته الشاملة المُتميّزة المُفعمة بالإيمان، حيث إعتبر العنف وما يترتب عليه بأنها من مُخلفات الظلم والجهل، وهو مرادف للشر بالضد من الخير والمحبة والنور، وتُخالف القيم التي جاءت بها الديانات السماوية وفي مُقدمتها الاسلام، كما أنها مُنافية لطبيعة الانسان السوي الذي يسعى لإعمار الأرض ونشر الخير في ربوعها، ومن هذا المُنطلق أسهب بديع الزمان في كتاباته في الحديث عن العنف وأنواعه وأسباب إنتشاره، وطرق وكيفيات الوقاية والعلاج من منظور وتجربة واقعية وفي إطار إيماني راسخ أحوج ما نكون بحاجة اليها هذه الايام العصيبة على أمتنا الاسلامية. وقد تمّ تقسيم البحث إلى المباحث التالية:

أولاً – تعريف العنف لغةً وإصطلاحاً.

ثانياً – أسباب العنف من منظور بديع الزمان .

ثالثاً– الوقاية من العنف والاجراءات العلاجية.

المبحث الاول – تعريف العنف لغة واصطلاحاً:

هناك إجماع بين أهل اللغة على أنَّ مفهوم العنف لغةً تعني كل سلوك يتضمن الشدة والقسوة، جاء في قاموس لسان العرب لابن منظور: أن العنف من عنف، والعنف بالضم ضد الرفق، وعنف عليه عنفاً، أي أخذه بشدة وقوة ولامه فهو عنيف، والجمع عنف، والعنف: قلة الرفق، والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم والشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير، ففي العنف من الشر مثله، ويقابل العنف الرحمة والحلم ومقابلة الحسنة بالسيئة واللين والرقة واللطف والعفو والمغفرة [1]، قال الخليل :" **العنف ضد الرفق، تقول عنف يعنف عنفاً فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره** " [2]، لذا فان العنف ضد الرفق[3].

أما **العنف اصطلاحاً:** فهو اللجوء إلى القوة لاجبار الاخرين على اتخاذ مواقف لا يريدونها، فهو يشمل كل ضرر ينزله الانسان بالافراد أو الجماعات أو البيئة والمُمتلكات، ويتضّمن كذلك معاني العقاب والتدخل في حريات الأخرين [4]، وتناول العلماء ظاهرة العنف من زوايا مُختلفة، فقد سبق أن تحدث العالم البريطاني توماس هوبس T.hobbes عن مفهوم الغبن كمنطلق يمكن أن يؤدي إلى العنف وتحدث عالم التحليل النفسي الامريكي فرويد S.freud عن العنف الفطري ثم جاء علم النفس الاجتماعي بنظرية العنف المكتسب وركزوا على دورالبيئة في اكتساب الشخصية الفردية أو الجماعية صفة العدوانية وقالوا أن الانسان يتعلم نماذج العنف ويقلدها[5].

وهناك من يرى أن العنف يشمل جميع اشكال الضغط والسيطرة والاستغلال التي تلحق الاذى بالافراد أو الجماعات [6]، وذهب البعض إلى وجود ما يمكن تسميته بالعنف المُقدس الذي يخلع المشروعية على ذاته من خلال التعاليم الدينية، وهو يختلف عن العنف المادي الدنيوي الذي نزعت عنه أغلال التقديس[7].

وكما هو معروف فان العنف ظاهرة قديمة قدم الانسانية نفسها، ومرافقة للوجود الانساني فقد ظهر العنف والقسوة منذ بداية تاريخ البشرية مع قتل قابيل لاخيه هابيل الا أن العنف صبح في العصور الاخيرة أكثر تنظيماً وأكثر انتشاراً [8].

وكثيراً ما تداخل استعمال العنف مع التطرف والارهاب، فالإرهابي هو الذي يسلك سبيل العنف لتحقيق أهدافه، جاء في لسان العرب :" تطرف الشيء صار طرفاً ..وتطرفت الشمس أي دنت للغروب[9].

ومن الجدير بالذكر أن التبرير الديني الذي يستخدمه البعض لتبرير العنف عادة هو (الجهاد)، وهي كلمة مشتقة من الجذر ج–هـ– د الذي ينطوي على بذل الجهد إلا أنَّ للجهاد معاني مُركبة ومعان مُختلف عليها رغم تعلقها كلها بالسعي نحو إعلاء كلمة الله، ومع أنَّ الكلمة تترجم أحياناً على أنها "حرب مقدسة " فان الجهاد لا يعني الاعتداء وشن الحروب.لأن الحرب ليست مقدسة في الإسلام الا عندما عندما تكون مبررة.

المبحث الثاني – أسباب العنف من منظور بديع الزمان [10]:

إنّ العنف المجتمعي أمر تعرفه كل المجتمعات الانسانية بدرجات متفاوتة وتتمثل الاختلافات بين المجتمعات في الأسباب المؤدية إلى حدوث العنف وفي مدى تفاقم الظاهرة وأيضا في مدى القدرة على تطوير سياسات واليات للتعامل مع الظاهرة .

كما أنّ ممارسات العنف اذا تكررت على مدى زمني معين لا يمكن اعتبارها مجرد حالات فردية ولكنها في هذه الحالة تتحول إلى ظاهرة اجتماعية وثيقة الصلة بمختلف الازمات والمشاكل التي يواجهها المجتمع مثل قضايا التخلف الاقتصادي وأزمات التنمية والتفاوت في توزيع الدخل والثروة وبلا شك أن تفاقم المشكلات من جهة وضعف قدرات أي نظام سياسي على مواجهتها

مواجهة متكاملة فعالة من جانب آخر يؤدي إلى خلق بيئة مواتية لتنامي مزيد من أعمال العنف المجتمعي[11] .

إنَّ الدوافع المحركة لنوازع العنف يمكن حصرها في غياب الوازع الديني في نفوس البشر، وعدم تفعيل القيم الانسانية التي أصّلها الإسلام وتلتقي عليها كافة الاديان، وغياب العدالة الاجتماعية والتهاون في إيقاع العقوبات الزاجرة .

وقد تناول الشيخ بديع الزمان النورسي ظاهرة العنف في رسائله باعتبارها أحد الأمراض الاجتماعية وأشار اليها بعدة الفاظ منها: الارهاب ،والفوضى والعداوة، والطبيعة الثعبانية كقوله" **كانت الدار دار الفنون الجامعة في مُقدمة قلاع عالم الإسلام تجاه الكفر والطغيان، بيد أن عدم المبالاة والغفلة والعدوان تلك الطبيعة الثعبانية المنافية للفطرة**" [12] .

كما وصف النورسي العداء المؤدي إلى العنف بأنه ظلم وهو مناقض للحكمة والمحبة فقال:" **إن عداء الانسان ظلم في نظر الحقيقة، فكما أن هذا ظلم شنيع وغدر فاضح ...كذلك انطواؤك على عداء وحقد مع المؤمن الذي هو بناء رباني وسفينة الهية لمجرد صفة مُجرمة فيه، تستاء منها أو تتضرر، مع أنه يتحلى بتسع صفات بريئة بل بعشرين منها: كالايمان، والاسلام، والجوار.... فهذا العداء والحقد يسوقك حتما إلى الرغبة ضمناً في اغراق سفينة وجوده أو حرق بناء كيانه، وما هذا الا ظلم شنيع وغدر فاضح...فالعداء ظلم في نظر الحكمة، إذ العداء والمحبة نقيضان كما لا يخفى، فهما كالنور والظلام لا يجتمعان معا بمعناها الحقيقي ابداً**" [32].

ووصف النورسي الانسان المُبتلى بمرض العنف والعداء بأنه غير حكيم إذ يسيطر عليه الكره والحسد وحب التدمير والانتقام والغدر وتفضيل الظلام على النور، وذلك ظلم للحقيقة وضرر عليه وعلى الاخرين، وبيّن أنّ أشد أنواع العداء هو الكفر، فالكافر عدو الله ولخلقه لأنه الشخص الاناني مثلما يُعادي ما يجهله

يُعادي ما لا تصل اليه يده أيضاً، فيضمر عداء وحقداً وانكاراً لذلك الجمال الذي ينبغي أن يُقابل بما يستحقه من محبة بلا نهاية، وشوق بلا غاية، وإعجاب بلا حد، ومن هذا يُفهم سر كون الكافر عدوا لله سبحانه وتعالى[14].

وكأن النورسي يريد أن يُقدم تفسيراً نفسياً لمشكلة العنف والعدوان لأنه في أقواله السابقة أشار إلى النتائج السلبية المادية والمعنوية التي أدى اليها العنف والعدوان في المجتمع التركي، ويمكن الوقوف على أبرز الدوافع والعوامل المُغذية لثقافة العنف في عصر النورسي:

أولاً: طبيعة المدنية والثقافة الغربية: والتي إنتزعت من الافراد تربيتهم الدينية، ورّبتهم على العنف والقتال والسلب وانتهاك الحرمات والاعراض ونبذ الاخلاق الفاضلة الحميدة.

ثانياً: التعصب الفكري: وبخاصة التعصب المتعلق بالاعتقاد اذ يغذي العنف ويشجع العدوان ثمّ ينتج عنه الاتهامات التضليلية والتكفيرية واراقة الدماء بل هذه ثماره الطبيعة.

ثالثاً: طبيعة وسياسة الانظمة الشمولية: التي دأبت على مصادرة الحريات فعملت على شيوع العداوة والعنف بين افراد المجتمع تمهيداً لاحكام سيطرتهم عليه وتبريراً لاعمالهم الاجرامية بحق المعارضين مما يولد حالة من الاحباط العام والاغتراب الذي قد يشعر به البشر وهي أحد الظروف التي تشكل مقدمة لاندلاع العنف في المجتمع واستناداً إلى ذلك نجد أن الحرمان من اشباع الحاجات الاساسية قد يولد حالة من الرفض لمصدر هذا الحرمان أو للفاعل المسبب له وهو الرفض الذي قد يصل إلى حافة العنف، يضاف إلى ذلك انتشار ثقافة او حالة التهميش في المجتمع المحلي حيث البشر مُستبعدون من المشاركة الامر الذي يدفع البعض إلى المشاركة، ولو بألية العنف رغم أنف المستبعدين أو المهمشين لهم [15].

رابعاً: الانانية والعجب والغرور: وهي صفات تولد هضم حقوق الاخرين والتعالي عليهم وترسيخ الاسباب النفسية للعداوة والعنف .

خامساً: المبالغة في ردود الافعال والعصبية الشديدة: لذلك حرص النبي (صلى الله عليه وسلم) على دعوة المسلمين إلى ضبط الاعصاب والحلم والاناة، ففي صحيح البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) "**أن يهوداً اتوا الرسول ص فقالوا: السام عليكم فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله، وغضب الله عليكم قال: مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش فقالت: أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال: أولم تسمعي ما قلت ؟ رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في** "[16]، وفي صحيح مسلم في البر والصلة والادب: عن عائشة رض أن رسول الله قال: " **يا عائشة إنَّالله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه**"[17]، وفي الحديث المتفق عليه ن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال"**ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب** " [18].

كما حرم الإسلام كل الرذائل الخلقية والاجتماعية التي تقضي إلى تقطيع أواصر المودة والمحبة بين الناس ولهذا راينا ان القران الكريم بعد ان قرر ان المؤمنين اخوة: اتبع ذلك بالنهي عن مجموعة من الرذائل التي تنافي الاخوة وتعمل في بنيانها هدما مثل السخرية واللمز والتنابز بالالقاب والتجسس على الناس وتتبع وراتهم وسوء الظن بهم والحديث عنهم بسوء في غيبتهم، وذلك في قوله تعالى ((**أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**))[19].

سادساً: الاعلام: تلجأ بعض الوسائل المغرضة إلى غرس النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية لتثير العداوات وكامن الاحقاد فتنشا الفتن وتوابعها الممهدة للعنف والعدوان .

سابعاً: النزعات القبلية والقومية: وهي من أهم العوامل التي تؤدي إلى العنف لأنها تثير الفتن والصراعات داخل المجتمع الواحد وتضعف روح الاخوة الاسلامية وتفّرق الجماعات فالناظر في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية يتجلى لديه الفهم الصحيح للعشائرية المحمودة ،فالاسلام لا ينعى على صلات القربى بل على العكس من ذلك فان الإسلام يحض على تمتين أواصر القربى والتناصر بين الارحام لكن بحدود وضوابط مرعية ووفق القوالب الشرعية التي تحقق مصالح شرعية مقصودة للشارع الحكيم، فقد خاطب الله تعالى في محكم تنزيله الرسول المصطفى(ص) بقوله ((**وانذر عشيرتك الاقربين**))[20]، فلم ينكر العشائرية ولم يدحضها ولكنه وجهها الوجهة الصحيحة وفق اطر الدين ويقول تعالى((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ**)) [21]. وورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم " **يا بني عبدالمطلب لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم فاقول اني لا اغني عنكم من الله شيئا** " [22]، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " **انصر اخاك ظالما او مظلوما** " [23]، تفسير وافصاح عن التناصر المحمود المطلوب اي ان كان ظالما فلينهه فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره.

والمجتمع الاسلامي على خلاف المجتمعات الاخرى تشكل التقوى القيمة الحقيقية فيه وليس قيمة المادة او قيمة الجاه، لذلك فان اتقى الناس هو سيد الناس لان جو البغضاء والشحناء جو عفن كريه تروج فيه كل بضائع الشيطان من سوء الظن والتجسس والغيبة والنميمة وقول الزور والس واللعن وقد ينتهي

الامر إلى ان يقاتل الاخوة بعضهم البعض وهذا الخطر الذي حذر منه النبي (ص) واعتبره اثر الجاهلية: " **لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض** " [24]، فنجد الرسول(ص) يطلق على هذا الفعل وصف الكفر مبالغة في التحذير من ذلك لينزجر السامع عن الاقدام عليه او انه على سبيل التشبيه لان ذلك فعل الكافر، فتلمس حرص الرسول (ص) على تمتين معاني الاخوة بين افراد المجتمع فيحذر من احداث اي شرخ فيها بقوله(ص): " **سباب المسلم فسوق وقتاله كفر** " [25] .

ومن الوسائل الوقائية لمعالجة العصبية القبلية :

* تنمية روح الاجتماع والتعاون بين المواطنين والقضاء على روح الانعزالية في الافراد، يقول تعالى((**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)) [26]، ويقول الرسول (ص) " **من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم** " [27] ،وما صلاة الجماعة والجمعة والعيدين وفي الوقوف بعرفة والاقامة بمنى تربية للمسلم على روح الاجتماع والتعاون.

* تعزيز الوحدة والمسؤلية الجماعية، التي لا تتحقق الا بماركة الجميع والحث على الالفة والتعاون يقول الرسول (ص) " **لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث**" [28].

* احياء منظومة القيم الاسلامية: فالقيم موجهات السلوك وضوابطه وهي حراس الانظمة وحامية البناء الاجتماعي فخطرها في حياة المجتمعات عظيم ومن القيم الانسانية الاجتماعية التي دعى اليها الإسلام والتي تصدى لنبذ العنف بكافة صوره الاخاء والاخوة ومقتضاه ان يعيش الناس في المجتمع متحابين مترابطين متناصرين يجمعهم شعور ابناء الاسرة الواحدة التي يحب بعضهم بعضا ويشد بعضها ازر بعض يحس كل منها ان قوة اخيه قوة له وان ضعفه

ضعف هـ وانه قليل بنفسه كثير باخوانه والقرآن الكريم يجعل الاخاء في المجتمع صنو الايمان لا ينفصل عنه يقول تعالى ((**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**)) [29]، ويجعل القران الاخوة نعمة من اعظم النعم ((**وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**)) [30]، وجاء عن الرسول (ص) " المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله وم القيامة " [31]، لهذا فن اصلاح ذات البين من افضل الاعمال والقربات إلى الله نعالى ((**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**)) [32].

ومن الشعائر والآداب التي دعا الإسلام اليها والتي من شانها انتوثق روابط المحبة بين الناس افشاء السلام كلما لقي بعضهم بعضا فعن ابي هريرة (رض):" **لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم** " [33]، ومن ذلك مجاملة الناس في التهنئة عند النعمة والتعزية عند المصيبة وعيادة المريض وتشميت العاطس، ومن ذلك ايضا التهادي بين الناس في المناسبات الطيبة وعدم مواجهة الشخص بخطئه امام الاخرين حتى لا يحرج شعوره .

ثامناً: الخصومات بين اطراف النزاع: فمن شانها توليد الكراهية العنيفة بين الافراد.

تاسعاً: اتخاذ القوة طريقاً لحل الخلافات: وذلك لمن لا يستطيع استيعاب تعدد الاراء.

عاشراً: ضعف الثقافة القانونية لدى الإفراد وعدم الثقة بتطبيق القانون بالتساوي على كل الفئات مما يؤدي إلى التطاول العدالة وعدم احترام القانون [34].

ومن خلال مراجعة رسائل النور يمكن أن نُرجع دوافع العنف حسبما يراها النورسي إلى دافعين داخلي وخارجي كما يلي :

الدافع الداخلي:النابع من النفس،وأبرز مظاهره التعصب الذي يوجه السلوك وأساسه القيم السلبية المُسيطرة على النفس الانسانية فتجعلها سهلة الاستجابة للعنف والعدوان لاشباع حاجات سفلية من رغبات النفس الدنيئة فتنتقص بالفخر والغرور حقوق الأخرين أو تغتصبها بالتملك مما يُفسد الحياة ويوغر في صدور أصحابها من حقد وغل وعداء مرفوض أصلاً ترفضه الحقيقة والحكمة ويرفضه الإسلام الذي يُمثل روح الانسانية الكبرى وقد أشار النورسي إلى هذا الدافع بقوله :" **إنّ ما يسببه التحايز والعناد والحسد من نفاق وشقاق في أوساط الخلق وما يوغر في صدورهم من حقد وغل وعداء مرفوض أصلاً وترفضه الحقيقة والحكمة ويرفضه الإسلام الذي يمثل روح الانسانية الكبرى فضلاًعن أن العداء ظلم شنيع يُفسد حياة البشر الشخصية والاجتماعية والمعنوية بل هو سم زعاف لحياة البشرية قاطبة**" [35] .

ويتضح من هذا القول أنّ القيم السلبية تدفع إلى العداء والعنف مع الأخرين ومنها العداء والتحيز والحسد والنفاق والشقاق والحقد والغل وكلها موغرة للصدور وقد شّبه مخاطرها بالسم الذي يقضي على من تناوله. لهذا وجّه النورسي نداءه إلى الافراد والجماعات والفرق لتنبذ خلافاتها ولتطفيء نار العداوة والعنف ولتتعامل بروح الاخوة الاسلامية [36].

الدافع الخارجي: المرافق للغزو الثقافي: أطلق النورسي على الحضارة الاسلامية إسم المدينة الاسلامية ومدينة القران ولما سُئل: لم ترفض الشريعة هذه

المدينة الحاضرة؟ أجاب :"**لانها تاسست على خمسة أسس سلبية: فنقطة إستنادها هي: القوة وهذه شأنها: الاعتداء ،وهدفها وقصدها: المنفعة وهذه شانها: التزاحم. ودستورها في الحياة: الجدال والصراع ،وهذا شأنه، التنازع والرابطة التي تربط المجموعات البشرية: هي العنصرية والقومية السلبية التي تنمو على حساب الأخرين وهذه شأنها: التصادم كما نراه وخدمتها للبشرية خدمة فاتنة جذابة هي: تشجيع هوى المنفعة وإثارة النفس الامارة وتطمين رغباتها وتسهيل مطالبيها**" [37].

فالمدنية الحديثة تقوم على المصلحة الانانية والمنافع المادية وهذه تؤدي إلى النزاع بين الأفراد والجماعات وطغيان القوي وعدوانيته وحقد الضعيف عليه وتكون النتيجة انتشار جرائم العنف والعدوان وأما مدينة القرآن فبريئة من هذه السلبيات بل كلها ايجابيات.

إنَّ مسؤولية ما يجري اليوم من التظالم والنراع والقتال انما مرده إلى ما في الحضارة المعاصرة من تنكر لمعاني الاخاء الانساني وانكار لمقاصد العدل في العلاقات الانسانية ومن اكبر ما تواجهه الانسانية من المخاطر في هذا العصر ان تعلو كلمة الباطل وان تزين المظالم وان تلبس العنصرية الحيوانية والنفعية المادية الانانية ملابس الانسانية والتقدمية [38]، وهذا ما تنبذه اصول الدين وقواعده الكلية التيما فتئت تقعد للامن المجتمعي وتنظيم جزئياته بما يحفظ لكل فرد في المجتمع حقه في العيش بسعة ورغد وامان .

المبحث الثالث – الوقاية من العنف والاجراءات العلاجية:

قدم العلامة النورسي اجراءات علاجية ناجعة لمشكلة العنف والعدوان وغيرها من الامراض الاجتماعية من خلال التركيز على العمل الايجابي، يقول النورسي: " **إن وظيفتنا هي العمل الايجابي البناء وليس السعي للعمل السلبي الهدام والقيام بالخدمة الايمانية ضمن نطاق الرضى الالهي دون التدخل بما**

هو موكول امره إلى الله اننا مكلفون بالتجمل بالصبر والتقلد بالشكر تجاه كل ضيق ومشقة تواجهنا وذلك بالقيام بالخدمة الايمانية البناءة التي تثمر الحفاظ على الامن والاستقرار الداخلي " [39].

إنَّ العمل السلبي المتمثل باستخدام القوة في السعي لاصلاح الداخلي في المجتمع يؤدي إلى وقوع الاذى على من لا ذنب له ويؤدي إلى ايقاد نار الفتنة في المجتمع وزعزعة الامن الداخلي وما ينتج عن ذلك من الاثار السلبية المدمرة من قتل أو تخريب. وبيانا على ذلك يقول النورسي " **ان المسالة الاساسية في هذا الزمان هو الجهاد المعنوي واقامة السد المنيع امام التخريبات المعنوية واعانة لامن الداخلي بكل ما نملك من قوة** " [40]. والجهاد المعنوي يبدأ من النفس بان تكون على منهج الله متجردة من انانيتها ثم بعد ذلك ناشرة للخير لدى غيرها .

واتصف النورسي بصفة التسامح مع اشد الناس عداء له واساءة اليه ومن ذلك ان النورسي رحمه الله– لم يكن يدعوا على من يحاكمونه رحمة باهاليهم وقد هم ان يدعوا على مدع عام ظلمه كثيرا ولما وقعت عينه على طفلة صغيرة وعرف انها ابنة ذلك المدعي العام كف عن الدعاء عليه بل انه سامح الحزب الذي ناصبه العداء حزب الشعب الجمهوي وذلك لانه نظر إلى الوجه الاخر من القضية حيث ان عداء ذلك الحزب اسهممن حيثلم يحتسب ذلك الحزب في نشر رسائل النور والتعريف بها لا على المستوى الشعبي بل على اعلى المستويات حيث كانت تعرض على كبار المسؤلين ومنهم من تاثر بها يقول النورسي مبينا ما سبق من تسامحه داعيا طلاب النور ان يمضوا على منهجه :" **على اخوتي في الاخرة ان يتجاوزوا عن الهجوم على اخطاء بعض المخطئين المساكين وليعدوها من قبيل اهون الشرين وليوموا بالعمل الايجابي دائما لان العمل السلبي ليس من وظفتنا ولان العمل السلبي في الداخل لا يغتفر .. لقد**

تسامحت عن جميع حقوقي وعفوت عن حزب من الاحزاب السياسية رغم مقاساتي منه الوفا من المضايقات واسجون منذ ثلاثين سنة فقد اصبحت جميع تلك المشقات والمضايقات وسيلة لخلاص خمسة وتسعين بالمئة من المساكين في ان يسقطوا في مضايقات ومظالم واعتراضات" [41].

ومن مظاهر التسامح الذي اختطه النورسي الاعراض عن مهاجمة بعض العلماء الذين وقعوا تحت وطاة الضرورات الموهومة فصاروا نماذج في الوقوع فيها وكان منهم من يهاجم النورسي ورسائل النور وهم في قرارة انفسهم يعرفون الحق لكنهم قيدوا انفسهم عن اتباعه بالضرورات الموهومة التي وقعوا فيها .وكان هذا الموقف منه لم يكن ناشئامن ضعف بلرغبة منه في استئناسهم واطفاء نار الانانية في نفوسهم لعلهم يرون الحقيقة ويثوون إلى الحق الذي يترض انهم حملته ودعاته يقول النورسي " **نحن نسامحهم حتى لو عاملونا بالظلم** "[42].

ولا يعني هذا الموقف المتسامح من النورسي ورفضه إيقاد الخصومة الحربية في داخل المجتمع ان النورسي يعطل الجهاد الحربي فاذا كان يتخذ الجهاد المعنوي بالدعوة بالحسنى والتجمل بالصبر سبيلا للتعامل مع الداخل في مقاومة افكار الشر والفساد ونشر الخير فان رد العدوان الخارجي حين يعترض المجتمع للغزو يكون باستعمال القوة المادية يقول في ذلك " **اجل يستوجب مجابهة الهجمات الخارجية بالقوة لان اموال العدو وذراريه يكون بمثابة غنيمة للمسلمين اما في الداخل فالامر ليس هكذا ففي الداخل ينبغي الوقوف امام التخريبات المعنوية بشكل ايجابي بناء بالاخلاص التام ان الجهاد في الخارج يختلف عما هو في الداخل**" [43].

ومن ثمرات العمل الايجابي والمنهج الدعوي الذي اختطه النورسي واستمده من نور القران الكريم ان جنب تركيا الوقوع في بحار من الدماء وجنبها المنهج الثوري الدموي مع ما اصاب تركيا على المستوى الرسمي نوع من الكفر

البواح الذي شن حربا عنيفة على الإسلام والايمان وقد راى النورسي في اخريات ايامه بداية إنحسار موجات الكفر عن تركيا بتراجع شعبية حزب الشعب الجمهوري الكمالي وتقدم الحزب الديمقراطي الذي كان اهون الشرين كما وصفه النورسي[44]. وكان يدعوا طلابه الا يواجهوا المعارضين بالحدة والتهور ولا يقابلوهم بالمثل بل عليهم أن يكتفوا بالدفاع عن أنفسهم فحسب مع إظهار روح المصالحة والاجابة بوضوح عن نقاط الاعتراض، ويقدم النورسي اسالياً علاجية مستمدة من روح الشريعة الاسلامية السمحاء لمعالجة ظاهرة العنف منها:

أولاً: العلاج الوقائي: تتركزالوقاية من مرض العنف والعدوان بالايمان بالله فان له قيماً ثابتة ومتوازنة وايجابية في النفس الانسانية ويقضي أيضاً على القيم والدوافع السلبية في النفس البشرية، ويفسر النورسي ذلك في معرض حديثه عن الايمان بقوله: "**ان الايمان يُؤسس الأُخوة بين كل شيء فلا يشتد الحرص والعداوة والحقد والوحشية في روح المؤمن إذ بالدقة يرى أعدى أعداء عدوه أخ له ...ولان الكفر يؤسس أجنبية وإفتراقاً – لا إلى اتصال –بين كل الاشياء فيشتد في الكافر الحرص والعداوة والتزام النفس والاعتماد عليها ومن هذا السر صاروا غائبين في الحياة الدنيا فصارت سجن المؤمن وجنة الكافر**[45]".

وبهذا أشار النورسي إلى مفعول الايمان الايجابي في نفوس المؤمنين فهم على وفاق مع الكون والكائنات الساجدة لله تعالى والمسبحة بحمده ولا عداوة بينها وهذا بيان صريح لأهمية القيم القرآنية في نشر الأمن الفردي والمجتمعي، ودرء العنف وأبرز هذه القيم: التسامح والعدل والتعاون والمحبة والأمل وكظم الغيظ والعفو والاحسان إلى الخلق .

ثانياً: يتضمن العلاج الثاني نشر مفهوم العدالة القرآنية: وقد أشار اليه النورسي مبيناً أهمية هذا المفهوم في القضاء على روح العنف والعدوان وفي ذلك

يقول :" **العدالة القرآنية المحضة لا تهدر دم بريء ولا تزهق حياته حتى لو كان في ذلك حياة البشرية جمعاء فكما أن كليهما في نظر القدرة سواء أيضاً ولكن الذي تمكن فيه الحرص والانانية يصبح انساناً يريد القضاء على كل شيء يقف دون تحقيق حرصه حتى تدمير العالم والجنس البشري إن استطاع**"[46].

وكما هو معلوم فان الإسلام قد سن تشريعات من شانها تحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الفقر منها حثه على التصدق على الفقراء والمحتاجين **((مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ))** [47].

وكثيراً ما يكون العنف المجتمعي ناتجاً عن عدم احترام القانون والتطاول عليه وينتشر شعور كبير لدى فئا المجتمع بعدم المساواة وإنتشار التمييز والواسطة والمحسوبية والجهوية في توزيع المكاسب مما حتم على ضرورة ان يكون هناك اهتمام اصلاح ذلك من خلال العقوبة وقاية للمجتمع من فساده، فالامن الاجتماعي يختل اذا وجد في المجتمع من هو ناقم على النظم والقوانين ورافض للمباديء السلوكية المقررة ومعاد لابناء قومه في مواقفهم ويعتدي على حقوقهم ويهدد امنهم وحريتهم لذلك شرع الإسلام العقوبات الرادعة التي تحفظ للمجتمع وحدته.

العلاج الثالث :التنفير من الظلم ببيان مفهوم أساسي جديد له غائب عن تصور الكثيرين :نفر النورسي الناس من الظلم وبين علاقته بالعنف والعدوان ودعاهم إلى التسامح فذكر الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة المتعلقة بهذا المعنى والقيم المستقاة منها وبيّن أوجه الظلم الموجبة لرفض العنف والعدوان ومنها [48].

- **عداء الانسان لاخيه الانسان ظلم في نظر الحقيقة:** وضرب لذلك مثلا بمن يحاول اغراق سفينة كاملة فيها تسعة ابرياء لان فيها مجرماً واحداً فعمله غير مشروع.
- **العداء ظلم في نظر الحكمة:** فالعداء والمحبة نفيضان فاذا ترسخت المحبة في القلوب استحالت العداوة فيها حتى لو كره الانسان سلوكاً من أخر فيجب ان يكون شعوره نحو الشفقة عليه واصلاحه بالرفق وبقاءه في دائرة الاخوة الايمانية .
- **اضمار العنف للمسلم ظلم عظيم:** ليس من العدالة ادانة عشرات الصفات البريئة التي يتصف بها المسلم بسبب صفة شريرة فيه فكيف باضمار العداء لاقاربه ؟ فذلك اعظم الظلم وضد العدالة من عدة جوانب.

العلاج الرابع: استخدام الاساليب التربوية المؤثرة والمستمدة من القرآن والسنة :والتي تدعوا إلى نقض التطرف والعنف والارهاب والغلو ونحوها مما يعنيه بها اهل العصر اليوم، تلك الظواهر التي كانت شائعة في الجزيرة العربية وفي سائر العالم القديم واتجه الإسلام إلى محاربة اسبابها الناتجة لها من الظلم والعبودية لغير الله والعدوان بغير وجه حق وبين الإسلام وسطيته في الحياة من خلال العديد من الايات منها:((**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون**)). [49]، **ومن الاحسان بر بعضهم لبعض ولو مع المخالف غير المحارب ومن حكمه قال تعالى:((لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**)). [0]، **وحث المسلمين على اتباع نهج السلام ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**)) [51]، **ونهى عن الاثم**

والعدوان والتعاون عليهما وامر بالبر والتقوى :((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) [52]، وكره سبحانه وتعالى الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ورغب في العفو وعمل الخير: ((لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا. إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا))[53].

والآيات الدالة على نهج الوسطية والسماحة والاستقامة واليسر كثيرة في القرآن الكريم ومثلها في الاحاديث النبوية الشريفة وهي تتضافر لابراز معالم مسلك لوسطية في العقيدة وفي الشريعة ومن خصائص الإسلام مثلا على مستوى العقيدة وفي مجال الوسطية السمحة: ان الإسلام كان وسطا بين الاديان في النظر إلى النبوة فقد زكى الإسلام الانبياء جميعا وغلا اليهود في نظرتهم إلى عيسى بنمريم وغلا النصارى بان رفعوه إلى مرتبة الالهية والتقديس وتوسط الإسلام بأن عده من البشر رسولا عبد اله وخص الالهية لله وحده دون سواه لا شريك له ولا ند ولا مثيل.

وتميّز منهج الإسلام بالبعد عن التطرف والغلو وتصدى المسلمون مبكرا للظتهر السلبية من التطرف والعنف والغلو ونحوها وقد لحق بالمسلمين اذى كثيرا مثلما لحق بالخلفاء الراشدين فكان مقتل الخليفة عمر رض على يد ابي لءلوة غلام المغيرة وكان نصرانيا وكان مقتل الخليفة عثمان رض من طرف الغلاة المتاولة تاولوا في شانه الحق بالباطل والباطل بالحق وكان مقتل الخليفة علي رضي الله عنه بسبب الغلو المرهب وايضا لحق ببعض ابنائه رضومظاهر العنف والتطرف لم تكن مقبولة ابدا في الإسلام على مر التاريخ لان من طبيعة الإسلام انه (وسط بين التضييق والتساهل ..ذلك المعنى الذي نوه اليه اساطين الحكماء واتفقوا على ان قوام الصفات الفاضلة هو الاعتدال اي التوسط بين

طرفين ووصف الإسلام بالسماحة واليسر والوسطية ((**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**)) [54].

ومن المعروف ان المجتمع في الإسلام مجتمع معنوي اي ان العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الادبية من تواد وتراحم لا على اساس من العلاقات المادية فقط لذلك يقول الرسول (ص)" **مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**" [55]، كما يوجه النبي صلى الله عليه وسلمافراد المجتمع الاسلامي لامتثال الرفق في تعاملاتهم ونبذ العنف والغلظة فيقول: "**يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لايعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه**" [56].

ومن الأساليب العلاجية التي يقدمها النورسي لمواجهة العنف وإحتوائه ذكر الحوادث التاريخية والقصص والامثال التي تدل على نبذ السابقين للعنف والعدوان ومن القصص التي ذكرها، قصة علي بن ابي طالب (رض) عندما رفض قتل الكافر الذي تفل عليه كي لا يكون قتله انتقاما لهوى النفس المضاد للاخلا ق [57].

ومن أساليبه العلاجية ايضا هو اشعار **اشعار المبتلى بعنفه لكي يحسن التوبة فقد** أشار النورسي إلى خفاء بعض دوافع العنف، فاشعار المبتلى بها يسهل العلاج فقال في ذلك:"**اذا قلت: أن الامر ليس في طوقي، فالعداء مغروز في كياني، مغمور في فطرتي، فليس لي خيار، فضلاً عن أنهم قد جرحوا مشاعري واذوني، فلا أستطيع التجاوز عنهم فالجواب: أن الخلق السيء ان لم يجر أثره وحكمه وان لم يعمل بمقتضاه كالغيبة مثلاً وعرف صاحبه تقصيره فلا ضير ولا ينجم منه ضرر فما دمت لا تملك الخيار من امرك ولا تستطيع أن تتخلص من العداء فان شعورك بانك مقصر في هذه الخصلة وادراكك أنك**

لست على حق فيها ينجيانك – باذن الله – من شرور العداء الكامن فيك لان ذلك يعد ندماً معنوياً وتوبة خفية، واستغفاراً ضمنياً، ونحن ما كتبنا هذا المبحث الا ليضمن الاستغفار المعنوي فلا يلتبس على المؤمن الحق والباطل ولا يوصم خصمه المحق بالظلم " (58).

وواضح أن النورسي قد فتح أبواب الامل في وجه المبتلى المعترف بمرض العنف، فالاعتراف بداية العلاج، وعده توبة خفية واستغفارا لتضمنه الشعور بالندم ورغبة الخلاص.

ومن أساليبه العلاجية ايضا هو: التفعيل العملي للقيم الايجابية المستقرة داخل النفس الانسانية وتثمينها ومن هذه القيم: المحبة والتسامح والشفقة والعدالة وتغليب العقل على نزعة الشر ومراقبة الاخرة، وجميع النقول السابقة كلها دالة عليها، وان التفعيل العملي لهذه القيم كفيل بنزع اسباب العداوة من النفوس ونبذ العنف من جميع مظاهر الحياة الاجتماعية .

كما دعا النورسي إلى تفعيل اسلوب القدوة العملية: فالقدوة تطبيق عملي للقيم السابقة وبها استطاع النورسي ان يجعل طلابه وقارئي رسائله عاملين باخلاص على حفظ الامن والنظام في البلاد في احلك ظروف تركيا، واشدها ضيقاً، وبذلك شهد لهم الصديق والعدو من المسؤولين [(59)].

وهذا ما جعل النورسي يفتخر بتربية طلابه المستندة إلى رسائل النور فيقول مصرحاً به: " **ثم أنه رغم كثرة طلاب رسائل النور ورغم ما في ايديهم إلى هذا الحد من القوة والحق لم يمسوا الامن والنظام بشيء بل لم يخل الف طالب منهم بالحياة الاجتماعية بقدر ما يخل به عشرة اشخاص أخرين وأن هذا الامر مشاهد لمن كان له قلب غير فاسد**"[(60)].

الخاتمة:

1- تبّين من خلال البحث أن العنف ظاهرة اجتماعية قديمة قدم البشرية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات الانسانية بنسب متفاوتة .

2- هناك عوامل عديدة للعنف لعّل من أبرزها غياب الوازع الديني والاخلاقي، وعدم تفعيل القيم الانسانية النبيلة التي رسخها الاسلام، وتلتقي عليها كافة الاديان والشرائع، كما أن غياب العدالة الاجتماعية والتهاون أحد أهم شيوع العنف في المجتمعات، وغالبا ما ينتج العنف عن التعصب الفكري، والانانية والغرور، والنزعات القبلية والقومية الضيقة ،وكذلك كنتيجة حتمية لطبيعة وسياسة الانظمة الشمولية ،فضلاً عن دور الاعلام السلبي الذي يقوم بتاجيج العنف وتغذيته.

3- رّكز بديع الزمان النورسي في رسائله كثيراً على معالجة ظاهرة العنف باعتبارها أحد الامراض الاجتماعية الخطيرة المُدّمرة، لذلك سعى إلى تشخيص أسبابها، ومن ثمّ ايجاد ما يلزم من علاجات تربوية ناجعة نابعة من روح وفلسفة الإسلام التي تدعوا إلى تفعيل القيم الايجابية في المجتمع ،واستخدام الاساليب التربوية والروحية والتي تبدأ بالنفس وتنتهي بالمجتمع.

4- تجاوز بديع الزمان النورسي في رسائله العلاجية دائرة التجريد الفكري حيث سعى إلى نقلها إلى دائرة التطبيق العملي الموصوف بالشمولية المتكامة المتوازية، المستنبطة من القرآن الكريم ولاجل ذلك نجح مشروعه الاصلاحي رغم صعوبة الاوضاع التي مّر بها المجتمع التركي، وهكذا فان النورسي قد تجاوز كونه مجرد رجل دين حيث يمكن إعتباره رائداً للاصلاح بكل معنى الكلمة.

هوامش البحث

(1) ابن منظور،محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة، 1979، جـ 9، ص 257، ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ط2، ج1-2، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، استانبول، د/ت، ص631.

(2) ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت: 2008، ص683.

(3) محمد بن اي بكر الرازي ،مختار الصحاح ،دار الرسالة، الكويت، 1983، ص 458.

(4) سامية خضر صالح، استراتيجية مواجهة العنف رؤية نقدية ودراسة تطبيقية، القاهرة، مؤسسة الطوبجي، 2003، ص 35.

(5) ناظم عبدالواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية بيروت، 2008، ص 432..

(6) حامد موريس ابراهيم ،الارهاب الظاهرة وابعادها النفسية، دار الفارابي، 2008، ص 24-25.

(7) محمد اركون، نزعة الانعام في الفكر العربي جيل مسكويه والتوحيدي، ترجمة. هاشم صالح دار الساقي، بيروت، 1997، ص 37.

(8) بشار حسن يوسف ووجيه عفدو علي ،مفهوم العنف عند الحركات الاسلامية، جماعة الاخوان المسلمين في مصر انموذجا، بحث في مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، مج(11)، ع(1)، ص 548.

(9) لسان العرب، ، ج8، ص146.

(10) وهو سعيد بن ميرزا بن علي النورسي ،ويلقب ببديع الزمان ،ولد في قرية نورس شرقي الاناضول سنة 1294هـ/ 1876م، ونشأ في ظل اسرة متدينة تشتغل بالزراعة، وتميز عن اقرانه بذكائه وسعة علمه، وتواضعه ،واخلاصه في العمل وشجاعته وجرأته في قول الحق، ومن العلوم التيبرع فيها علوم القران الكريم والحديث النبوي والفقه والتفسير والسيرة النبوية وعلوم اللغة العربية وعلم المنطق، واثنى العلماء على جهوده الاصلاحية التي اتسمت بالتدرج في الاصلاح والوسطية والبعد عن التعصب والتركيز على امراض القلوب وتوحيد الصفوف تماشيا مع عالمية الاسلام، وقد ترك ما يزيد على 130 رسالة جمعت في تسع مجلدات باسم (كليات رسائل النور) كان لها اثار ايجابية واضحة على المجتمع التركي والاسلاميعموما. للمزيد عن سيرته ينظر: سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة احسان الصالحي، دار سوزلر، استانبول،2004.

(11) تمام عوة العساف ،الوازع الديني في درء العنف المجتمعي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون ،مج39، العدد 2، 2012، ص 573. .

(12) سعيد النورسي، الكلمات، ترجمة احسان الصالحي،دار سوزلر، استانبول، 2004، ص 879.

(13) سعيد النورسي، المكتوبات، ترجمة.احسان الصالحي،دار سوزلر، استانبول،2004، ص 340.

(14) النورسي، الكلمات، ص 72.

(15) محمد احمد عبدالقادر ملكاوي ونهيل علي حسن صالح، المشكلات الاجتماعية ومعالجتها من خلال رسائل النور لبديع الزمان النورسي، مجلة النور، ع(56)، س(2013)، ص 317.

(16) البخاري، الادب (5683)، مسلم (2165).

(17) البخاري، استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ح(6528).

(18) البخاري الادب (5763)، مسلم البر والصلة والاداب(2609).

(19) سورة الحجرات، الاية (11).

(20) سورة الشعراء، الاية (214).

(21) سورة لقمان، الاية (33).

(22) احمد بن علي الرازي، احكام القران، دار احياء التراث، بيروت، د/ت، جـ5، ص 220.

(23) البخاري،الجامع الصيح ،كتاب المظالم، ح(2311)، جـ 2، ص 863.

(24) البخاري،الجامع الصيح ،كتاب العلم، ح(121)،جـ 1، ص 56.

(25) البخاري،الجامع الصيح ،كتاب الادب، باب ما ينهى من السباب واللعن ،جـ 5،ص2247.

(26) سورة المائدة الاية (2).

(27) ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، المعجم الاوسط، دار الحرمين، جـ 7، ص270.

(28) مسلم، ابو الحسين القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح ،تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار احياء التراث، كتاب البر والصلة، ح(2559)، جـ 4، ص 1983.

(29) سورة الحجرات الاية (10).

(30) سورة آل عمران الاية (103).

(31) البخاري،الجامع الصيح ،كتاب المظالم، ح(2310)،جـ 2، ص 862.

(32) سورة الحجرات، الاية (10).

(33) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الايمان،ح (54)،جـ 1،ص74.

(34) تمام عوة العساف ،الوازع الديني في درء العنف المجتمعي، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون ،مج39، العدد 2، 2012، ص 573.

(35) النورسي ،المكتوبات، ص 339.

(36) سعيد النورسي، اللمعات، ترجمة احسان الصالحي، ،استانبول، 2004،ص 38.

(37) سعيد النورسي، صقيل الاسلام، ترجمة احسان الصالحي، دار سوزلر، استانبول،2004، ص 357، وانظر الكلمات، ص 855- 858.

(38) ابو سليمان، عبدالحميد احمد، العنف وادارة الصراع السياسي في الفكر الاسلامي بين المبدا والخيار رؤية اسلامية، ط1، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، 2001، ص 97.

(39) سعيد النورسي، سيرة ذاتية، ص 469.

(40) النورسي، سيرة ذاتية، ص 469.

(41) النورسي، سيرة ذاتية، ص 473-474.

(42)النورسي، سيرة ذاتية 471.

(43) النورسي، سيرة ذاتية، ص 470.

(44) النورسي، سيرة ذاتية، ص 473.، مامون فريز جرار، العمل الايجابي ومنزلته في دعوة النور، بحث النور للدراسات الحضارية والفكرية، السنة 6، يناير، 2015، ع (11)، ص 114.

(45) سعيد النورسي، المثنوي العربي النوري،ترجمة احسان الصالحي، دار سوزلر، استانبول، 2004، ص 158.

(46) النورسي، المكتوبات، ص 608..

(47) سورة البقرة الاية (261).

(48) النورسي، المكتوبات، مكتوب 12، ص 339-350.

(49) سورة النحل الاية (90)

(50) سورة الممتحنة، الاية (8).

(51) سورةالبقرة الاية (208).

(52) سورة المائدة الاية (2).

(53) سورة النساء ،الايتان (148- 149).

(54) سورة البقرة الاية (185).

(55) مسلم، الجامع الصحيح، ح(2586)، ج4/ 1999.

(56)مسلم، الجامع الصحيح، كتاب البر والصلة، باب الرفق جـ 4، ح(2593) .

(57) النورسي ،المكتوبات، ص 345 بتصرف.

(58) النورسي، المكتوبات، ص 346.

(59) سعيد النورسي، الملاحق،ترجمة احسان الصالحي،، استانبول، 2004، ص 368.

(60) النورسي، الملاحق، ص 165.